

الزرافة والإبل



الزراف والابل

ماتيلدا سكاردوڤي

الزراف والإبل

لو فكرت قليلا فى قدرة الله وحكمته لاحظت أن الله خلق بعض الحيوانات ،
لتساعد الناس فى حياتهم وتتعاون معهم فى كل البيئات .
فلولا حيوان الرنة (الغزال القطبى) مثلا ما عاش الإنسان فى الأقاليم القطبية
الباردة ، فالناس يأكلون لحمه ويشربون لبنه وهو وسيلة تنقلهم الوحيدة..
فمن المستحيل على الإسكيمو فى هذه المناطق أن يعيشوا بغير مساعدة حيوان الرنة .
وإذا انتقلنا إلى المناطق الصحراوية ذات الشمس المحرقة نجد أن الجمال والإبل
هى التى تساعد الإنسان على الحياة هناك ، وتحمل الحر والعطش والجوع . وتسير
ليالى وأياماً على الرمال تحمل الناس وبضائعهم .
وفى المناطق المرتفعة عند جبال التبت مثلا نجد البقر الوحشى (الياك) . واللاما
التي لولاها ما عاش إنسان فى تلك الأماكن الجبلية القاسية .
وسنرى معا فى هذا الكتاب بعض أنواع الزراف والجمال والإبل .

الزرافة

مشهورة برقبها الطويلة جدا، ويلون جلدها الجميل، وبطريقة مشيتها الغريبة .
رأسها طويل دقيق ، به عينان فيهما ذكاء ونشاط . أذناها صغيرتان تتحركان كثيرا ..
لها لسان مدبب بارز خارج فمها يصل طوله إلى ثلاثين أو أربعين سنتيمترا، تلفة حول
أوراق الشجر فتزعه . ويبلغ طول عنقها مترين ولها معرفة (عرف) على طول الرقبة
من الرأس حتى الجذع . وجذعها مسحوب إلى الخلف .

ساقاها الأماميتان مستقيمتان ، يبلغ طول كل منهما نحو مترين . ذيلها ينتهي
بخصلة شعر أسود .

جلدها جميل، له وبر قصير أصفر اللون، تنتشر عليه بقع كثيرة سوداء مائلة إلى
الحمرة .. والزرافات تجرى بسرعة ولمسافات طويلة، وفي جريها تحرك سيقانها جميعا
في وقت واحد وتهد رقبها الطويلة إلى الأمام وإلى الخلف لتساعدها على الجرى .
غذاء الزراف أوراق النباتات ، وخاصة أوراق شجر اللبخ .. وعندما تنحني
لتشرب تثنى ساقها الأماميتين حتى يصل فمها إلى الماء .

وتعيش الزرافات في مناطق أفريقية الحارة. وقد سنت القوانين لحمايتها من الصيادين.



أوكاسيا

حيوان الأوكاسيا نادر .. يختفي دائما ، إذا وجد ، في أحراش الغابات ، ويبقى بعيداً عن الأنظار ؛ لذلك لا يعرفه الناس كما يعرفون الحيوانات الأخرى .

ويقول علماء الحيوان إنه من أسرار الزراف .. ارتفاعه متر ونصف متر ... جذعه قصير ورقبته دقيقة وسيقانه رفيعة سريعة الحركة .. جلده منطى بوبر قصير جدا كستنائي ، به مساحات فاتحة عند خدوده وبطنه ... وخطوط بيضاء على سيقانه وأفخذه .

والاوكاسيا حيوان ذكي مرهف الحواس ، متنبه دائما لأي خطر ويختفي فور شعوره بالخطر بين النباتات الكثيفة .
ولندرتة نجد حقائق الحيوان في العالم تهافت عليه ، ومع ذلك فهو صعب الاستئناس .

ويعيش في بلاد الكونغو بأعداد لاتزيد عن ألف قليلة ... ولذا سنت القوانين لمنع إبادته .



• الأيبل •

هناك نوعان من الإيبل .. الأول هو الجمل ذو السنامين، والثاني الهجين وله سنام واحد .

والجمل ذو السنامين أضخم جسماً من الهجين ذى السنام الواحد، ولكنه أقل ارتفاعاً .. لذا يصلح الجمل لحمل الأثقال ، أما الثانى فيصلح للركوب . والجمل ذو السنامين له رأس أفقية، ورقبته منحنية على شكل قوس كبير . وله أذنان صغيرتان، وعينان بارزتان لهما جفنان مزدوجان . وأنفه مشقوق وكذا شفته العليا .

على جسمه المكور سنامان أولهما فوق كتفه والآخر فوق ظهره .. وأرجل الجمل قوية ، تنتهى كل منها بخف واحد جامد كالحجر صالح للجرى فوق الرمال. ووبره كثيف أحمر طويل على الرقبة وبين السنامين وفوق الساقين الأماميتين .. وهذا الوبر بمثابة معطف يقيه شر البرد حين يقوم برحلته خلال فصل الشتاء . ولايزال هذا الجمل موجوداً فى آسيا كلها (من الصين إلى روسيا الآسيوية) ، ويعتبرونه وسيلة النقل الوحيدة المأمونة . كما يأكلون لحمه، ويشربون لبنه، وينسجون صوفه، ويستخدمون فضلاته نوعاً من الوقود .



الهـجين

يستخدمه الإنسان دابة للركوب وحمل الأشياء . ويسمى منذ القديم سفينة الصحراء . فوق ظهره سنام مقوس ، ويكبر هذا السنام كلما كانت صحته حسنة وغذاؤه طيبا ، ويصغر السنام بعد الرحلات الطويلة المرهقة .

ويكره الهجين رياح السموم (وهى رياح عاصفة تهب بشدة فى الصحراء) ، ويحس بها قبل أن تهب بعدة ساعات ، فيتوقف عن المشى ، ويرتمى على الأرض ، ويرفض أن يقوم من مكانه .

وهو عنيد ، قليل الذكاء ، يحب الجماعات ويتعلق كثيراً بأبنائه .

يتحمل الجوع والعطش أثناء سيره فى الصحراء ، ويعتمد على الغذاء والشحم المخزون فى سنامه وعلى الماء الذى يخترنه فى تجاويف خاصة فى كرشه .

ويوجد الهجين فى صحراوات شمال أفريقية ، وفى صحراوات غرب آسيا .



اللاما

اللاما — كما قلنا في مقدمة الكتاب — حيوان مفيد جداً، وصديق للإنسان في جبال الانديز وهضاب التبت والصحراوات الآسيوية .

يشبه الجمل في بعض أعضائه : في عينيه الواسعتين ، وشفته العليا البارزة المشقوقة المتحركة ، ورقبته الطويلة ، ووبره الصوفى .. وفي صفاته أيضاً كتحمل الجوع والعطش ؛ ولكنه يختلف عن الجمل بكونه أصغر ، وبعدم وجود سنام له ، وبمغايرة لونه فهو أبيض وأحمر .

واللاما حيوان جبان. وهو هادئ طيب، يتعلق بصاحبه ويظهر نفوره من الأجانب فيبصق ليتعدوا عنه .

صوفه ردىء النوع ولكنه متين ..

ينتفع الناس باللاما فيأكلون لحمه ، ويشربون لبنه ، ويستخدمونه دابة للنقل والركوب . وهو مناسب جداً للأقاليم المرتفعة التي يعيش فيها .

وقد ساعد اللاما الإنسان منذ مئات السنين على إقامة حضارة كبيرة ، وكان وسيلة نقل تجارية ، ووسيلة مواصلات دائمة ، وذلك قبل غزو أمريكا .



الجوناكو

جسمه عظيم يشبه جسم الغزال . رأسه مستطيل ، وأذناه طويلتان متحركتان ، وعينه واسعتان بأجفانهما رموش طويلة سوداء .. شفته العليا بارزة مشقوقة متحركة ، وعنقه طويل قائم ، وجذعه قصير نسبيا ، وسيقانه رشيقة .. له وبر كثيف ناعم ، أحمر داكن .. أعداء الجوناكو ثلاثة : العقاب وسبع البحر والإنسان .. وهو يخاف الإنسان لأنه يصيده ، ولصيده يستخدم المقلاع وهو سهم مربوط بكرة ثقيلة في طرفه يقذفها الصياد فتحيط بأرجل الجوناكو وتوقعه على أرض.

يعيش الجوناكو في قطعان قليلة العدد ، يقودها الذكر وتتبعه الزوجة والصغار . وعندما يحس الذكر بالخطر يجرى فتتبعه أسرته وتسلق الصخور وتسلق الطرق الوعرة بمهارة شديدة .

الجوناكو حيوان هادئ ، ولكن الذكور في فترة التزاوج تتصارع وتستخدم الأرجل في الركل وتبصق على الخصوم . ويستطيع الإنسان أن يستأنس الجوناكو الصغير ، ولكنه حين يكبر يشرد وينفر .

وهو يعيش في هضاب جبال الانديز :



فـيـجـونـيـا

يشبه اللاما ولكنه أصغر وأكثر نحافة .. أرجله طويلة رفيعة ، ورأسه قصير صغير ، وعيونه واسعة، ونظراته لطيفة، وفراؤه ذو وبر صوفي طويل . أسمر اللون على الظهر وأصفر عند الصدر والبطن .. تعيش الفيجونيا في قطعان، لكل قطيع قائد ذكر يحرسها ، وحين يشعر بالخطر يصدر صفير أحادا، فيتجمع القطيع بسرعة، ويلوذ بالفرار خلف الذكر بأقصى سرعة ، ليختبئ في منحدرات وعرة مسدودة . وإذا أصيب الذكر، قائد القطيع، تحيط به الإناث ولا تتخلى عنه حتى لو تعرضت للقتل .

وتنتقل القطعان بحثا عن المراعى وينابيع الماء ، وتجنب الصخور والثلوج . والفيجونيا يكره الإنسان ويهرب منه دائما، ولكن إذا صاده الإنسان يتعلق به ويألفه ويترك كل أخلاقه السيئة ماعدا البصق على الغرباء .

يعيش عند جبال الانديز، بين بيرو والاكوادور، على ارتفاع يزيد على ٣٥٠٠ متر . ووبره لين رقيق يصلح لصنع القبعات والأقمشة التي يسمونها باسمه (فيجونيا) . والناس هناك يأكلون لحمه طازجا ، أو محفوظا في الشتاء .



وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

أ- الحيوانات

- ١- الحيوانات الراقية "جزء أول"
- ٢- الحيوانات الراقية "جزء ثانی"
- ٣- كلاب الخدمة
- ٤- كلاب الصيد
- ٥- كلاب المرافقة
- ٦- الحيوانات "المقطوط"
- ٧- المقطوط
- ٨- ابن عرس
- ٩- الضباع والسنانير والذبابة
- ١٠- الحيوانات الثديية المجنحة وأكلة الحشرات والزغضية
- ١١- المتوارض
- ١٢- الأبصار
- ١٣- الأعفان
- ١٤- المتياتل
- ١٥- الحنزلان
- ١٦- الزراف والابل
- ١٧- الخنازير وأفراس البحر
- ١٨- الخرتيت والسناد والخیل
- ١٩- الجياد
- ٢٠- الحيوانات ذات الخراطيم والقيطسية وأبقار البحر
- ٢١- الحيوانات ذات الأسنان الرديئة والثديية الكيسية

ب- وحيدة المسلك

٢- الطيور

- ٢٢- الطيور الجارحة "جزء أول"
- ٢٣- الطيور الجارحة "جزء ثانی"
- ٢٤- الطيور المتسلقة
- ٢٥- العصفائر الدورية "جزء أول"
- ٢٦- العصفائر الدورية "جزء ثانی"
- ٢٧- العصفائر الدورية "جزء ثالث"
- ٢٨- الدواجن
- ٢٩- الحمام
- ٣٠- الطيور طويلة الأرجل "جزء أول"
- ٣١- الطيور طويلة الأرجل "جزء ثانی"
- ٣٢- الطيور مكففة الأقدام
- ٣٣- الدواجن

ج- الزواحف

- ٣٤- الزواحف
- ٣٥- المزدادات والضفادع
- ٣٦- الأفاعي "جزء أول"
- ٣٧- الأفاعي "جزء ثانی"
- ٣٨- الحيوانات عديمة الذنب
- ٣٩- الحراديين

د- الأسماك

- ٤٠- الأسماك كاملة العظام "جزء أول"
- ٤١- الأسماك كاملة العظام "جزء ثانی"
- ٤٢- الأسماك كاملة العظام "جزء ثالث"
- ٤٣- الأسماك العظمية واللحية
- ٤٤- الحيوانات النجمية والشوكية
- ٤٥- الحيوانات الشوكية والشعرية

هـ- الحشرات

- ٤٦- الحشرات المجنحة
- ٤٧- الحشرات ذوات الأجنحة الغشائية وذات الجناحين
- ٤٨- الحشرات ذوات الأجنحة القشرية
- ٤٩- الحشرات ذوات الأجنحة المستقيمة
- ٥٠- العنكب

و- الأصناف والتوقعات والحيوانات الشعاعية

- ٥١- الحيوانات الصدفية
- ٥٢- التوقعات ذات البطون القديمة
- ٥٣- براغيث البحر
- ٥٤- الرأس قديمة
- ٥٥- المائية والهلامية
- ٥٦- الشعاعية